@ 493 @ يحتمل أن يعود الضميران جميعا على الكفار كما ذكرناه عن قتادة ويحتمل أن يعودا جميعا على الشياطين ويكون المعنى وإخوان الشياطين في الغي بخلاف الأخوة في ا يمدون الشياطين أي بطاعتهم لهم وقبولهم منهم ولا يترتب هذا التأويل على أن يتعلق في الغي بالإمداد لأن الإنس لا يغوون الشياطين والمراد بهذه الآية وصف حالة الكفار مع الشياطين كما وصف حالة المتقين معهم قبل وقرأ جميع السبعة غير نافع يمدونهم من مددت وقرأ نافع وحده يمدونهم بضم الياء من أمددت فقال أبو عبيدة وغيره مد الشيء إذا كانت الزيادة من جنسه وأمده شيء آخر .

قال القاضي أبو محمد وهذا غير مطرد وقال الجمهور هما بمعنى واحد إلا أن المستعمل في المحبوب أمد فمنه قوله تعالى ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! وقوله ^ أتمدونني بمال ^ والمستعمل في المكروه مد فمنه قوله تعالى ! 2 2 ! ومد الشيطان للكفرة في الغي هو التزيين لهم والإغواء المتتابع فمن قرأ في هذه الآية يمدونهم بضم الميم فهو على المنهاج المستعمل ومن قرأ يمدونهم فهو مقيد بقوله في الغي كما يجوز أن تقيد البشارة فتقول بشرته بشر وقرأ الجحدري يمادونهم وقوله ! 2 2 ! عائد على الجمع أي هؤلاء لا يقصرون في الطاعة للشياطين والكفر با عز وجل وقرأ جمهور الناس يقصرون من أقصر وقرأ ابن أبي عبلة وعيسى بن عمر يقصرون من قصر .

وقوله ^ وإذا لم تأتهم الآية ^ سببها فيما روي أن الوحي كان يتأخر عن النبي صلى ا عليه وسلم أحيانا فكان الكفار يقولون هلا اجتبيتها ومعنى اللفظة في كلام العرب تخيرتها واصطفيتها وقال ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن زيد وغيرهم المراد بهذه اللفظة هلا اخترتها واختلقتها من قبلك ومن عند نفسك .

والمعنى إذ كلامك كله كذلك على ما كانت قريش تزعمه وقال ابن عباس أيضا والضحاك المراد هلا تلقيتها من ا وتخيرتها عليه إذ تزعم أنك نبي وأن منزلتك عنده منزلة الرسالة فأمره ا عز وجل أن يجيب بالتسليم تعالى وأن الأمر في الوحي إليه ينزله متى شاء لا معقب لحكمه في ذلك فقال ! 2 2 ! ثم أشار بقوله هذا إلى القرآن ثم وصفه بأنه ! 2 2 ! أي علامات هدى وأنوار تضيء القلوب وقالت فرقة المعنى هذا ذو بصائر ويصح الكلام دون أن يقدر حذف مضاف لأن المشار إليه بهذا هو سور وآيات وحكم وجازت الإشارة إليه بهذا من حيث اسمه مذكر وجازوصفه ب ! 2 2 ! من حيث هو سور وآيات ! 2 2 ! أي لهؤلاء خاصة قال الطبري وأما من لا يؤمن فهو عليه عمى عقوبة من ا تعالى .

قولـه عز وجل $ سورة الأعراف 204 205 $